آثار علمية حديثة

(قاموس الامكنة والبقاع)

كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري من أجل مختصرات التاريخ القديمة الامثنا وقد طبعته شركة طبع الكتب العربية منذ سنين . وبعد طبعه عهدت الى علي بهجت بك وكيل دار الآثار العربية بأن يضع معجما لما ورد فيه من اسماء الامكنة والبقاع لسعة علمه بالتاريخ القديم والحديث فقام بذلك وطبعت الشركة ما كتبه فكانت صفحاته اكثر من مئتي صفحة وليست فائدة هذا الكتاب خاصة بمن يقتني كتاب فتوح البلدان ولا هو مما يستغني عنه بالمطولات التي استمد منها كمعجم ياقوت فان فيه فائدة لأهل هذا العصر لا تؤخذ من غيره وهي بيان حال تلك البلاد والبقاع الآن بحسب ما وصل اليه اجتهاد المؤلف فمنها ما خرب وعفا ومنها ما بقي وزاد عمرانه أو نقص فشكر للمؤلف وللشركة هذا العمل النافع

(رسالة الغفران)

الفيلسوف العربي الشهير ابي العلاء المصري رسالة كتبها الى الشيخ علي ابن منصور الحلبي المعروف بابن القارح جوابا عن رسالة بعث بها اليه . والرسالة تروي للقارئ قصة خيالية طاف رواياها في العالم الآخر ودخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم فوصفه أحسن وصف وثافن فيها الشعراء والأدباء وشرح ما دار بينهم من المحاورات والمناقشات . وأسلوب الرسالة هو أسلوب الأمالي الأدبية التي كان علماء الفنون العربية يلقونها على الطلاب في القرون الأولى وفيها من فرائد اللغة وغرائب الشجون ما طار بشهرتها في عالم الأدب فكانت طلبة الأدباء ورغبة البلغاء وقد طبعها امين الخندي هندية طبعا متقنا مضبوطا بالشكل بعد ان صحح

أصلها معارضة على نسخة صحيحة ووقف على طبع اكثر من نصفها الشيخ ابراهيم اليازجي وخلفه بعد وفاته في تصحيح باقيها احد علماء الأزهر . فنحث الأدباء على مطالعتها وهي تطلب من مكتبة هندية وثمنها عشرة قروش

(كتاب الاضداد في اللغة)

لما عني الأولون بنقل اللغة العربية وضبطها ووضع الفنون لها اكثروا من التصانيف في فروع كثيرة من فروعها كالمترادف والمشترك والأضداد وغير ذلك ومن الكتب النافعة في الاضداد كتاب محمد بن القاسم بن بشار الانباري النحوي ومن مزاياه انه تتبع قطرب فيما ذكره من الاضداد وبين غلطه في بعضها وقد اجاب في أوله من عاب التضاد في اللغة فقال

« هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل البدع والزيغ والالحاد بالعرب ان ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ عن المعنى الذي تحته ودال عليه وموضح تأويله فاذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما اراد المخاطب وبطل بذلك تعلق الاسم على المسمى : فلنبينوا عن هذا الذي ظنوه وسألوا عنه بضروب من الاجوبة أحدها ان كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة على أحد المعنيين دون الآخر والايراد بها في حال التكلم والاخبار الا معنى واحد . فمن ذلك قول الشاعر

كل شيء ماخلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

فعمل ماتقدم قبل « جلل » وتأخر بعده على ان معناه « كل شيء ماخلا الموت يسير » ولا يتوهم ذو عقل وتمييز ان الجلل هنا معناه « عظيم » وقال الآخر

يانخول لا يطمح بك الامل فقد يكذب ظن الآمل الاجل

يانخول كيف يذوق المنفض معروف بالموت والموت فيما بعده جلل

فدل ما مضى من الكلام على ان جلالا معناه يسير . وقال آخر

فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي
قومي هم قتلوا أميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي

فدل الكلام على انه أراد فلئن عفوت عفوا عظيما لأن الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير . فلما كان اللبس في هذين زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين . وقال الله عز وجل وهو أصدق قيل « الذين يظنون انهم ملاقو الله » أراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب وهم عاقل الى ان الله عز وجل يمدح قوما بالشك في لقائه . وقال في موضع آخر « اني لاظنك يا فرعون مسحورا » وقال تعالى حاكيا عن يونس « وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه » أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم ان يونس يتيقن ان الله لا يقدر عليه اه

(المنار) يحكم قارئ هذه العبارة ان الكتاب مفيد بأسلوبه البليغ كأنه مفيد بمباحثه . واكبر فائدته عندي أنه يجمعه لهذه الحروف (أي الكلمات) التي قيل انها متضادة المعاني قد سهل التحقيق سبيل الحكم في هذا النوع من اللغة بغير ما حكم به جمهور من سبقه فان استعمال الكلمة في معنيين متضادين خلاف المعقول ويلوح لي ان اكثر ما عدوه من الاضداد يمكن تفسيره بما لا تضاد فيه وان القليل الذي يتعذر او يتعسر فهمه من غير تضاد في معانيه لا بد ان يكون مما استعملته قبيلة في معنى وقبيلة أخرى في ضد ذلك المعنى أو مما وقع فيه الخطأ في الاستعمال من العرب أنفسها فان خطأها في المعاني مما لا ينكر .

واذا كان العربي الفح يخطئ في المعاني فالمولد أجدر بذلك . ومن خطأ نقلة اللغة والمفسرين ما نقله بعضهم في تفسير الظن في الآيات التي تلوت فيما نقلناه عن هذا الكتاب فقوله تعالى « ٢ : ٤٦ قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله » ليس مسوقا لمدحهم على ظنهم حتى يقال انه يمتنع مدحهم بالظن . وما حكاه عن ظن فرعون لا يظهر فيه ارادة اليقين وقوله عز وجل في يونس « ٢١ : ٨٧ فظن ان لن نقدر عليه » يظهر فيه معنى الظن جليا و« قدر » هنا بمعنى نضيق على حد « ٣٩ : ٥٢ يبسط الرزق

لمن يشاء ويقدر» فما المانع من ان يظن يونس ان الله تعالى لا يضيق عليه؟
والكتاب يطلب من المكتبة الازهرية للشيخ محمد سعيد الرافعي وثمنه ٧ قروش

﴿ انجيل برنابا ﴾

قدتم طبع الانجيل في مطبعة المنار وقد نقلنا منه نموذجات للقراء من قبل ونذكر هنا منه بعض ما ذكر في مسألة محاولة اليهود قتل سيدنا عيسى وانجاء الله اياه والقاء شبهه على يهوذا الاسخريوطي وذلك موافق لما يعتقده المسلمون في الجملة قال

الفصل الخامس عشر بعد المئتين

١ ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير ٢ فلذلك انسحب الى البيت خائفاً ٣ وكان الاحد عشر نياماً ٤ فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم

٥ فجاء الملائكة الاطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب ٦ فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله الى الابد

الفصل السادس عشر بعد المئتين

١ ودخل يهوذا بعنف الى الغرفة التي أصعد منها يسوع ٢ وكان التلاميذ كلهم نياماً ٣ فأتى الله العجيب بأمر عجيب ٤ فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبيها بيسوع حتى اننا اعتقدنا انه يسوع ٥ اما هو فبعد ان أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم ٦ فلذلك تعجبنا وأجبنا: «انت يا سيد هو معلمنا ٧ أنسيتنا الآن؟»

٨ اما هو فقال متبسما : « هل انتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الاسخريوطي » ؟ وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود والقوا أيديهم على يهوذا لانه كان شبيها بيسوع من كل وجه

١٠ اما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جهور الجنود هربنا كالمجانين

١١ ويوحنا الذي كان ملتفا بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ١٢ ولما امسكه جندي بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عريانا (١)

١٣ لان الله سمع دعاء يسوع وخلص الاحد عشر من الشر (٢)

الفصل السابع عشر بعد المئتين

١ فأخذ الجنود يهوذا واوثقوه (٣) ساخرين منه ٢ فلما انكر وهو صادق انه هو يسوع ٣ قال الجنود مستهزئين به : « يا سيدي لا تخف لانا قد اتينا لنجعلك ملكا على اسرائيل ؛ واما أوثقناك لانا نعلم انك ترفض المملكة » ٥ اجاب يهوذا : « لعلكم جئتم لانكم اتيتم بسلاح ومصابيح لتأخذوا يسوع الناصري كانه لص اتوثقوني انا الذي ارشدتكم لتجعلوني ملكا ! »

(ثم قال في أواخر الفصل)

٧٧ وحكموا بالصلب على لصين معه ٧٨ فقادوه الى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين وهناك صلبوه عريانا مبالغة في تحقيره

(١) مر ١٤ : ٥١ (٢) مت ١٨ : ٩ (٣) مر ١٤ : ٤٣ و ١٢ : ٤ و ١٩ : ٤

٧٩ ولم يفصل يهوذا شيئاً سوى الصراخ: «يا الله لماذا تركتني (١) فان المجرم قد نجا اما انا فأموت ظلما»

٨٠ الحق اقول ان صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع ان اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة انه هو يسوع ٨١ لذلك خرج بعضهم من تعليم يسوع معتقدين ان يسوع كان نبيا كاذبا وانه انما فعل الآيات التي فعلها بصناعة السحر ٨٢ لان يسوع قال انه لا يموت الى وشك انقضاء العالم ٨٣ لانه سيؤخذ في ذلك الوقت من الالم المراد منه

وثمن النسخة ذات الورق المتوسط من هذا الانجيل ١٥ قرشا وذات الورق الجيد ٢٠ قرشا واجرة البريد قرشان. وله مقدمة ثمنها عشرة قروش

المصحف الشريف

قد اشتهرت طبعة مطبعة ترجمان للمصحف الشريف وكثر الاقبال عليها لجمال حروفها وصحتها. وقد ارسلنا منها نسخا الى بعض الاقطار من القطع الوسط والقطع الصغير. فمن احب ان نرسل اليه شيئا منها فليرسل لكل نسخة من القطع الوسط فرنكين ومن القطع الصغير فرنكا ونصفا

جامع الثناء على الله

جمع الشيخ يوسف النبهاني كثيراً من الادعية والاذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن شيوخ الصوفية وسماها «جامع الثناء على الله» ومازال الذكر والدعاء غذاء الايمان ومن رأينا انه ينبغي للمؤمن ان يهتم قبل كل شيء باداء الفرائض والحقوق التي عليه لله ولنفسه ولاهله وذي القربى فاذا وجد وقتاً لنوافل العبادة فليبدأ بتلاوة القرآن مع التدبر سواء كان ذلك في الصلاة او خارج الصلاة فان خاف

(١) متى ٢٧ : ٤٦ ومر ١٥ : ٣٤

على نفسه الملل انتقل الى الاذكار المأثورة عن الشارع فان وجد من الوقت ما يسع المزيد عليها فليقرأ بعض ما كتبه رجال الصوفية . واما الذين يتركون الفرائض ويصرون على المآثم ويعصرون تعبدهم بقراءة أوراد الطريق فان التصوف بل التدين بريء من اهوائهم

واني كنت في أول النشأة أقرأ بعض أوراد الصوفية ومنها ورد السحر للبكري وكان يكون لذلك تأثير عظيم في نفسي ثم وجدتني بذلك ماضيا لحق القرآن عليّ ومشتغلا عنه بكلام لا يخلو عندي من اللغو الذي نهت الآيات عنه وناهيك بما في القصيدتين الجيمية والميمية من ذلك . ولما صرت أفهم مراد الصوفية بمثل قوله « ومل نحو الخمار ابي السرج * واشرب واطرب » الخ لم أزدد الا بعدا عن عبادة الله في السحر بهذا الشعر الركيك . على ان هذا الكتاب امثل من أكثر كتب النبهاني وثمنه أربعة قروش ويطلب من اكثر المكاتب المصرية

الراوي

« مجلة روائية ادبية تاريخية اسبوعية » يصدرها في الاسكندرية طانيوس افندي عبده الكاتب المعروف في عالم الصحافة والأدب فهو لما أوتيه من حسن الذوق في اختيار القصص الافرنجية وحسن الترجمة جدير بالنجاح في عمله هذا غني عن تقريظه وقيمة الاشتراك في مجلة الراوي مئة قرش في السنة لاهل مصر والسودان وثلاثون فرنكا لغيرهم وثمن العدد الواحد ثلاثة قروش

﴿ السياسة المصورة ﴾

جريدة أسبوعية سياسية مصورة بالألوان يصدرها في القاهرة عبد الحميد افندي زكي وصور هذه الجريدة كلها في السياسة المصرية وهي مطبوعة طبعا متقنا في أوربا ويكتب فصولها الافتتاحية حافظ افندي ابراهيم غالبا وقيمة الاشتراك السنوي فيها ٥٠ قرشا بمصر و ١٥ فرنكا في سائر البلاد